

مجلة كلية الشريعة الطوسية الجامعة

علمية فصلية محكمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي
النجف الأشرف - العراق

ربيع الثاني / ١٤٤٦ هـ - أيلول ٢٠٢٤ م

السنة الثامنة
العدد (٢٣)

الرقم الدولي
٩٣.٨ - ٢٣٠.٤



الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨



مجلة كلية الشريعة الطوبى للجامعة

عليه فضيلة محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي - النجف الأشرف / العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة الثامنة / العدد (٢٣)

(ربيع الثاني ١٤٤٦هـ، أيلول ٢٠٢٤م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م





NO
DATE



العدد : ت هـ ١ / ٤
التاريخ : ٢٠٢٤ / ٥ / ٥

أمر وزاري

الحكم المصادق عليه
المجلس الأعلى للتعليم العالي والبحث العلمي
الوزير
الوزاري ذي العدد (ت هـ ١ / ٤ / ٢٣٩٥٤ في ٢٠٢٣ / ١٢ / ١٣) تقرر الآتي:

تحويل كلية الشيخ الطوسي الجامعة في محافظة النجف الاشرف الى جامعة باسم (جامعة الشيخ الطوسي) تضم الكليات الآتية : (كلية التقنيات الصحية والطبية، كلية التمريض، كلية القانون، كلية التربية، كلية التربية الاساسية) و اعتباراً من تاريخه اعلاه.

أولاً ان تسهم الجامعة في احداث التطوير الكمي والنوعي في الحركة العلمية والثقافية والتربوية والبحث العلمي لخدمة عراقنا الحبيب.

الدكتور نعيم العبودي
وزير التعليم العالي والبحث العلمي
٢٠٢٤ / ٥ / ٥

١٠٥١٠٠٠
نعمم راعل
ع.ع.ع.

لسخة منه إلى :

- الامانة العامة لمجلس الوزراء / للفضل بالاطلاع / للتقدير.
- مكتب الوزير / إشارة الى مصادقة معالية بتاريخ (٢٠٢٤ / ٤ / ٨) على توصيات مجلس التعليم العالي بجلسته الرابعة المنعقدة بتاريخ (٢٠٢٤ / ٤ / ٢٧) / للفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الوزارات كافة / للفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الدولة الغير مرتبطة بوزارة / للفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب السادة الزكلاء / للفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جهاز الاشراف والتقييم العلمي / للفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الوزارة كافة / للفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- أقسام الدائرة كافة / للفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- رسائل الجامعات الحكومية كافة / للفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الجامعات والكليات الأهلية كافة / للفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- معهد المعلمين للدراسات العليا / للفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جامعة الشيخ الطوسي الجامعة / للفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- قسم الإستحداث / شعبة إستحداث الجامعات والكليات الأهلية... مع الأولويات.

- المصادرة

م.م بشائر علي ٥/٥



كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/ ٦٢٦ في ٥ / ٥ / ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٩/ ٢٨ / ٢٠١٩ على اعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .
للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده باسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير.

أ.د. غسان حميد عبد المجيد

المدير العام لدائرة البحث والتطوير

٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الي:

- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / اشارة الى موافقة سيادته المذكورة اعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م ٤ / ٦٦٩٢ في ٢٣ / ٩ / ٢٠١٩ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

بسم الله الرحمن الرحيم



جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جهاز الاشراف والتقويم العلمي

قسم التعليم الاهلي

رقم الكتاب : ج ٥ / ٦٤٨٢

التاريخ ٢٠١٢/١١/٨

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣

المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقاً بكتابنا المرقم ج ٥/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشأن الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.



٢٠١٢/١١/٨

المحاسب القانوني

حيدر محمد درويش

ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي

٢٠١٢/١١/٨



نسخة منه الى //

- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع...مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م ١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير.
- ✓ جهاز الاشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصناديق

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.م.د. جاسم حسن القره غولي

هيئة التحرير

١.أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة
٢.أ.د. صالح القریشي / كلية الفقه - جامعة الكوفة
٣.أ.د. أميرة الجوفي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة
٤.أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الإسلامية _ الجامعة العراقية
٥.أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية - الجامعة العراقية
٦.أ.د. أزهار علي ياسين / كلية الآداب _ جامعة البصرة
٧.أ.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية - جامعة البصرة
٨.أ.د. حيدر السهلاني / كلية الفقه - جامعة الكوفة
٩.أ.د. مسلم مالك الاسدي / كلية العلوم الإسلامية _ جامعة كربلاء
١٠.أ.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي / كلية العلوم الإسلامية _ جامعة كربلاء
١١.أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي / كلية العلوم الإسلامية _ جامعة كربلاء
١٢.أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الإسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. مصطفى غازي دحام

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشم جبار الزرفي

م.د. حسام جليل عبد الحسين

أعضاء هيئة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويت.

أ.د. عبد القادر فيدوح: جامعة قطر / قطر.

أ.د. حبيب مونسسي: جامعة الجيلالي ليايس / الجزائر.

أ.د. أحمد رشاش: جامعة طرابلس / ليبيا.

أ.د. سرور طالبلي: رئيس مركز جيل البحث العلمي / لبنان.

سكرتير التحرير

علي عبد الأمير جاسم

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١. أن لا يكون البحث قد نُشر أو قُبِلَ للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلاً من كتاب أو محملاً على شبكة المعلومات العالمية.
٢. أن يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.
٣. أن يرفع البحث قواعد المنهج العلمي، ويرتب على النحو الآتي: عنوان البحث / اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله / خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أي منهما مئتي كلمة / المقدمة / متن البحث / الخاتمة والتائج والتوصيات / الهوامش نهاية البحث / ثبت بالمصادر والمراجع.
٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِلَ للنشر أم لم يقبل، ولهية التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسباً.
٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.
٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .
٧. تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمل على قرص البحث.
٨. يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).
٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.
١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمر فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق . النجف الأشرف . كلية الشيخ الطوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريد الإلكتروني: mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

أكدت مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة أهمية النقد الفكري والعلمي، لغرض تجديد مناهج التفكير التي تؤدي إلى تجديد العلوم التقليدية القديمة التي أصبحت ثقيلة ومعقدة لحركة إيقاع العصر.

وقد بينّا أنّ البحوث المنشورة في مجلّتنا قد بدأ أصحابها بالانتقال من الشعور بوجود المشكلة إلى مرحلة الشروع باقتراح الحلول، وأنّها في الأعمّ الأغلب تتسم بالجدّة؛ لأنّها لم تعتمد منطق التفكير القديم، وإنّما حاولت اعتماد منطق جديد، مهمته تحريك العقل العربي ودفعه إلى الأمام، بعد أن توقّف تطوره لمدة ، على الرغم من احتكاكنا المباشر بالنهضة الغربية منذ أمد بعيد؛ لأنّ نهضة الأمم لا تقوم إلا بتوافر شروطها الفكرية والتاريخية، وأهمها نقد القديم واقتراح البدائل ليُصبح العقل حرّاً، والحرية تبدأ بالاختيار الواعي الذي يحصل بوجود خيارين فما فوق.

داعين المولى عزّ وجلّ أن نكون قد أسهمنا برفد حركة البحث العلمي ، بكلّ ما هو جديد . والله ولي التوفيق.

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

جاسم حسن القره غولي



المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
١٩	م. د. محمد فيصل حسن الموسوي وزارة التربية - مديرية تربية القادسية	الشاهد القرآني في خطبة الزهراء (ع) لفدكية " المنهج والتوظيف "
٤٣	م. م. عبد الإله جميل جاسم محمد	التوقيف والتوفيق في ترتيب السور والآيات القرآنية - دراسة وصفية -

الدراسات الأصولية والفقهية		
الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٦٧	أ. م. د. صلاح نصر حسن الكلية التربوية المفتوحة - مركز النجف	مسائل فقهية ومقتضى تنقيح المناط فيها عند فقهاء الجمهور
٨٩	أ. م. د. آمال حسين علوان خوير جامعة الكوفة - كلية الفقه	تشخيص أوهام النساخ في أسانيد تهذيب الأحكام في منظور العلماء / دراسة تطبيقية
١١٩	أ. م. د. جبار محارب عبد الله جامعة الكوفة-كلية التربية الأساسية- قسم التربية الإسلامية	الاطلاق المقامي دراسة أصولية في المفهوم والتطبيق

١٤٥	م.د. علي كريم منصور الركابي جامعة الشيخ الطوسي	العرف وأثره في الحكم الشرعي
١٧٣	الباحث محمد حسين علي جواد الحسني	تضاد الملاكات ونظرية تبعية الأحكام للمصالح والمفاسد

دراسات في العقيدة والفكر الإسلامي		
الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
١٩١	أ.م. علي خضير الحدراوي جامعة الكوفة - كلية الآداب أ.د. زكية حسن إبراهيم جامعة بغداد - كلية الآداب	اسهامات المؤرخين العراقيين في نقد السيرة النبوية عند المستشرقين (جواد علي انموذجاً)
٢٤١	م.م. حيدر محمد جابر الزيدي وزارة التربية - مديرية تربية كربلاء المقدسة	قيم الدين الإسلامي وإمكانية تجسيدها في الشخصية المسلمة (علي بن أبي طالب) أنموذجاً

الدراسات اللغوية والأدبية

الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٢٦٥	أ . د . عبد الله حبيب كاظم الباحث: دعاء علي سوادي جامعة القادسية / كلية التربية	الاغتراب في الشعر العراقي المعاصر ٢٠٢٢ . ٢٠٠٣ - دراسة في شعر الشاهد -
٢٨١	أ.م.د. سيف نجاح مرزة ابو صبيح جامعة الكوفة - كلية الآداب قسم التاريخ	اتجاهات الكتابة وحركة التأليف عند الامامية في جنوب لبنان من نهاية القرن التاسع عشر - ١٩٤٣
٣٣١	م.م. زيد سعيد عباس الأعرجي وزارة التربية مديرية تربية النجف الأشرف	القضية الفلسطينية في ديوان وليد الأعظمي
٣٥٩	م . م . هيام شعلان والي وزارة التربية - المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف قسم الاعداد والتدريب - شعبة البحوث والدراسات التربوية	مظاهر التماسك النصي في الدرس النحوي الحديث
٣٨١	م.م. ناظم طالب رواد	السياق وأثره في توجيه المعنى لبعض ألفاظ مرويات الإمام علي الهادي (ع) في مسنده
٤٠٣	الدكتور جميل إبراهيم علي	الشعر الجاهلي "تأثيره وأبوابه"

دراسات التاريخ والسيرة

الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٤٣٧	أ.م.د. هلال كاظم حميري وزارة التربية المديرية العامة لتربية النجف	كريلاء المقدسة في كتابات الرحالة والمستشرقين الاجانب في القرن العاشر الهجري، الخامس عشر الميلادي (دراسة وتحقيق)

الدراسات القانونية

الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٤٩٧	م.د. كاظم خضير عباس جامعة الشيخ الطوسي قسم القانون	حقوق الإرتفاق في أنظمة الطاقة الشمسية

دراسات في طرائق التدريس والعلوم النفسية

الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
٥٣٧	أ.م.د. مضر صباح عبد جابر جامعة الفرات الأوسط التقنية/ المعهد التقني /كوفه/ قسم إدارة المواد	اثر استعمال شبكة الأسئلة في التفكير العلمي لدى طلبة كلية التربية

٥٦١	د. تحسين رسول محمد رضا محي الدين	سيمون دي بوفوار والتربية في الاسلام (تهافت الجنس الآخر)
٥٨٩	الباحثة: ايمان فخري عزيز الجامعة الإسلامية -كلية التربية - قسم التربية الاسلامية	أصالة التفكير لدى طلبة كلية الهندسة





قيم الدين الإسلامي وإمكانية تجسيدها في الشخصية المسلمة (علي بن أبي طالب) أنموذجا



م.م. حيدر محمد جابر الزبيدي
وزارة التربية - مديرية تربية كربلاء المقدسة



قيم الدين الإسلامي وإمكانية تجسيدها في الشخصية المسلمة (علي بن أبي طالب) أنموذجا

م.م. حيدر محمد جابر الزيدي

وزارة التربية - مديرية تربية كربلاء المقدسة

المستخلص

مما قيل عن دور الإدارة في المجتمع الإسلامي والشروط التي رآها الإمام (ع) ضرورة لقيادة المجتمع، يتبين أن سياسة الإمام (ع) في إقالة الموظفين غير الأكفاء هي الأكثر أهمية رائعة ومثيرة للإعجاب. ولهذا قال الإمام (ع) رداً على ابن عباس: «لا أحتمل وجود معاوية وأمثاله في الحكومة لحظة واحدة، وإن كان في ذلك مشاكل الكلمات المفتاحية: قيم المجتمع الإسلامي، الشخصية المسلمة، علي بن أبي طالب عليه السلام

The Values of Islam and Their Embodiment in the Muslim Character: A Study of Ali ibn Abi Talib as a Model

Assist Lect. Haider Muhammad Jabir Al-Zaydi

Abstract

From what has been said about the role of management in Islamic society and the conditions that the Imam (peace be upon him) saw as necessary to lead society, it becomes clear that the policy of the Imam (peace be upon him) in dismissing incompetent employees is the most important, wonderful and admirable. That is why the Imam (peace be upon him) said in response to Ibn Abbas: "I cannot tolerate the presence of Muawiyah and others like him in the government for a single moment, even if that poses problems."

Keywords: values of Islamic society, Muslim personality, Ali bin Abi Talib, peace be upon him

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

حضرة علي (عليه السلام) - بعد عصمته وإمامته - عندنا نحن الشيعة، يعتبرون من أعظم العلماء والمفكرين الإنسانيين، ولهم في مختلف المجالات العلمية آراء ووجهات نظر عميقة ونقية. (عليه السلام) بعد قبوله الحكومة، معتمداً على علمه العميق وبصيرته، سعى إلى بناء مجتمع مرغوب يقوم على العدل، وإن كان الإمام (عليه السلام) لم يحقق نجاحاً كبيراً في هذا الطريق، إلا أن أفكاره الثاقبة وبقيت الآراء في هذا الصدد نموذجاً فريداً في التاريخ إلى الأبد

المبحث الأول: تعريف المجتمع الاسلامي

جذر الجماعة من الجماعة، يعني جمع الشيء من الفرقة والانفصال، و"الاجتماع" و"الإجماع" و"المجموع" تعني أيضاً أولئك الذين اجتمعوا من هنا وهناك. "الجمع" اسم يستخدم لمجموعة من البشر و "المجمع" هو نفس "الجماعي" وقد تم استخدامه أيضاً لمجموعة من غير البشر. مثل جماعة الشجر، وجماعة الأنباط^١ وبحسب هذه التعريفات، الجماعة تعني الاجتماع، والتجمع، والجماعة، ونحو ذلك.

ومن حيث معنى المصطلح فقد ذكرت له تعريفات مختلفة: يرى إبريل وزملاؤه أن المجتمع عبارة عن مجموعة من البشر شركاء في أنظمة مكتفية ذاتياً وقادرون على مواصلة وجودهم أكثر من أولئك الذين لديهم^٢ وفقاً لمينشل فإن هذه الكلمة انتشرت كثيراً لدرجة أنها عادة ما تكون مرادفة لكلمة "أمة" بل ومجموعة موسعة لفترة من الزمن

فلكل منهما ثقافة وعادات ومهارات ومعتقدات^٣ ويقول صموئيل كينج: المجتمع عبارة عن مجموعة من الأشخاص تربطهم تقاليد وعادات وأساليب حياة وثقافة مشتركة. وفي هذا المجتمع يشعر كل فرد بالانتماء إليه^٤ فالمجتمع عند جيدنز عبارة عن مجموعة من الناس الذين يعيشون في تعاون وتعاون مع بعضهم البعض لتحقيق هدف مشترك^٥

المجتمع عند دوركهايم هو فقط وليس مجموعة من الناس؛ إنه نظام يتم إنشاؤه بواسطة اتحاد الناس؛ إنها حقيقة خاصة لها خصائص خاصة. ولا شك أنه لو لم يكن هناك وعي فردي، لما تشكلت مادة جماعية. ولكن لكي تنشأ الشؤون الاجتماعية، يجب أن يتم ضم هذه الوعيات ودمجها بطريقة أو بأخرى. وفي معظم هذه التعريفات، يتم تعريف المجتمع على أنه مجموعة من الأشخاص لديهم ثقافة وعادات مشتركة ولأغراض محددة واعتبر أن لديهم التعاون. في هذا المفهوم، تم استخدام كلمات مثل المجتمع، والحشر، والقبيلة، والحفرة، والحشرة، والقبيلة، والمجتمع، والمجتمعات، والجماعة، والحزب. كما ذكر أصل المجتمع

المطلب الأول: العوامل المؤثرة في الحياة الاجتماعية للإنسان

الفرع الأول: ضرورة تعاون البشر مع بعضهم البعض من أجل النمو الروحي

يحتاج الإنسان إلى تعاون الآخرين وتعاونهم في الأمور الروحية، والسير على القيم الإنسانية، والإنقاذ من الظلمات والظلام. ويقول الإمام علي (عليه السلام) في هذا الصدد: «عليكم بالجماعة، فإن يد الله مع الجماعة». تجنب التشتت، لأن من مصلحة الشيطان إبعاد الناس؛ لأن الخروف هو الفريسة الوحيدة للذئب^٦ حاجة الإنسان إلى تعاون الآخرين للدفاع عن نفسه.

كل إنسان يحتاج إلى مساعدة أخيه الإنسان للدفاع عن نفسه. لأن الله عندما حدد طبيعة الحيوانات وقسم القدرات بينهم، أعطى حيوانات كثيرة قدرة وقوة أكثر من الإنسان... ولذلك فهو غير قادر على صد عدوان الحيوانات وحده؛ ولذلك ليس أمامه في كل هذه الأمور إلا أن يتعاون مع أخيه الإنسان^٧

وقد خطب الإمام علي (عليه السلام) فقال: «أيها الناس! فالإنسان وإن كان غنياً، فإنه لا يحتاج إلى قبيلته تدافع عنه بيده ولسانه^٨ يستدل من كلامه على أن الإنسان لم يقبل الحياة الاجتماعية كطريق مفروض، بل إن سعادته وكماله يعتمدان على ويعرف التعاون والوكالة^٩

حاجة الإنسان إلى المودة والحب،

هذه الأنواع من العواطف بين البشر، والتي هي متأصلة بشكل طبيعي في الإنسان، تجعل الإنسان يشعر بالحاجة إلى الآخرين، ونتيجة لذلك، يسبب الحياة الاجتماعية؛ وكما قال الإمام علي (عليه السلام) في تنمة نفس الخطبة: "لأن (القبيلة) إذا وقع حادث كانوا أكثر الناس له عاطفة".

عجز الإنسان عن تلبية جميع احتياجاته

وقد فسر الإمام علي (عليه السلام) في إحدى خطبه التعاون والتعاقد بكلمة (ياد) على أنها تعني يداً: الذي يمنع عونه عن قومه يداً منهم. وقد أوقف ومنعت بعض الأيدي من مساعدته^{١٠} ولعله يستفاد من كلام الامام (عليه السلام) أنه بما أن الإنسان لا يستطيع تلبية جميع احتياجاته، فهو بحاجة إلى مساعدة الآخرين نوع من التأثير والتأثير هناك شعور بالارتباط الطبيعي والعقد الاجتماعي الراسخ بين الناس، إذا لم تكن هناك عوائق وتعقيدات تفصلهم عن بعضهم البعض، اتصال في اللذة والألم، الربح والخسارة، الفشل والانتصار بينهم^{١١}

الفرع الثاني: الخصائص المجتمع المرغوب قال حضرة علي (عليه السلام)

إن المجتمع ليس إلا أفراداً، والأفراد هم الذين يوفرون وسائل تكوين المجتمع الإسلامي. ولذلك فإن المجتمع المثالي هو المجتمع الذي يتمتع أفراداه بصفات إنسانية رفيعة، فكل أفعالهم وأفكارهم ونواياهم تتفق مع نفس الهدف الذي خلقوا من أجله، وفي الواقع اجتمعوا لنفس السبب.

بمعنى آخر، المجتمع المثالي هو مجموعة من الأشخاص المؤمنين والملتزمين والعاقلين والعلماء، أي أنهم آمنوا بتعاليم الإسلام، وطبقوا منظومة قيم وسلوك هذا الدين الحنيف، سواء في مجال الأخلاق أو في المجالات الأخرى، فأصبحوا: أحد أركانها يتكون من الشعب، والركن الآخر يتكون من الشعب. الحكام، وكلا الركنين فعالان في تكوين المجتمع المرغوب.

وجميع الصفات والواجبات المذكورة في نهج البلاغة لأهل المجتمع المرغوب فيه يمكن تقسيمها إلى أربعة أقسام: لأن بعض السمات والخصائص تكون عامة ومتعلقة بجميع أفراد المجتمع، وبعض الخصائص أكثر ضرورة عند الحكام. كما أن لكل من

الحكام والشعب واجبات محددة تجاه بعضهم البعض، يمكن دراسة كل منها على حدة.

١. الخصائص المشتركة بين الناس وقادة

التقوى: هذه الكلمة من مصدر وقاية تعني الحفظ وضبط النفس^٢ ي كلام الإمام علي (عليه السلام) الناس والقادة أمرون دائماً إلى الله. التقوى. وفي إحدى خطبه الأولى المتعلقة بالظروف الحرجة في بداية خلافته قال: "أيها الناس! إن الجح كالحيل المسببة، يركبها الظالمون، يركضون بكلامها ليلقي راكبها في النار"^٣

وقد عبر ذلك النبي أيضاً عن أثرها وعواقبها على الفرد والمجتمع: "يا عباد! صحيح أن التقوى الإلهية هي مفتاح الصلاح... التحرر من كل عبودية والخلص من كل مصيبة، وبها يصل الإنسان إلى هدفه، وينجو من العدو، ويحقق أحلامه

التقوى هي في المقام الأول مباشرة، فهي يمنح الإنسان الحرية من المجال الأخلاقي والروحي ويحرره من عبودية الجشع والأهواء؛ فهو يزيل خيوط الجشع والجشع والحسد والشهوة والغضب، ولكنه يحرر الإنسان أيضاً بشكل غير مباشر في الحياة الاجتماعية؛ والعبوديات الاجتماعية والعبوديات هي نتيجة العبودية الروحية. فالإنسان العبد والمطيع للمال والمكانة لا يمكنه أن يعيش حياة اجتماعية حرة. ولذلك فإن التقوى ليست قيداً وتقيداً فحسب، بل هي نفس الحرية والحرية^٤

وبالإضافة إلى أمره الناس بالتقوى بشكل عام، فقد أوصى الإمام (عليه السلام) الحكام أيضاً بذلك بشكل خاص. ومن ذلك أنهم قالوا لمعقل بن قيس الرياحي عند انتخابه قائداً لقوات الشام: "اتقوا الرب الذي تلقونه"

: .أيها الناس! والزاهد الحقيقي هو قطع الأمنيات الطويلة، وشكر النعم، والورع في خلوات المحرمات

كما بينت عواقب طول الأمنيات: من أطال الأمنية أساء عملاً قليل الرغبة هي وعي الإنسان بحقيقة الحياة وأن الموت سيأتي اليوم وغداً، وهذا الاهتمام سيزيل الفتن من قلبه وروحه. فالشكر يعني عمل الخير ونفع الناس؛ لأن المقصود بالسكر ليس فقط السكر اللفظي واللغوي الذي لا أثر له في تقدم المجتمع، وإنما هو السكر العملي أيضاً.

لكن تجنب المحرمات هو نتيجة طبيعية لفهم والاعتراف بحقيقة الكون والعالم المادي. عندما نعلم أن العالم غير مستقر ولا يبقى دائماً على حاله، فلماذا نضحى بأنفسنا كثيراً ولماذا لا نأخذ منها ما يكفي^{١٥}

أشار الإمام علي (عليه السلام) إلى حياة النبي الزاهدة من الإسلام لينصح القادة بالزهد، قالوا: لم يأكل من الدنيا ما يكفي، ولم ينظر إليها قدر النظر إليها.

في رسالة إلى وقد كتب عثمان بن حنيف عن نفسه على سبيل الزهد العملي: «اعلموا أن أميركم قد اكتفى من دنياه مثل ثوبين باليين ورغيفين من الخبز» وأشار أيضاً إلى آثار الزهد وعواقبه: من يشبع بمقدار الحاجة سيحقق الراحة والطمأنينة ويختار مسكناً مطمئناً إذا كان للإنسان قلب للدنيا فلا يستسلم، فهو لا يكافح أبداً للوصول إلى مكان ومنصب، ولا يلجأ إلى الظلم للبقاء في السلطة ولا يقع في جميع أنواع الأمراض الجسدية^{١٦}

المطلب الثاني: واجبات الحكام تجاه الناس

عندما يسود العدل في المجتمع يشعر المجتمع بالأمن والسلام، ومثل هذه الحكومة لا تحكم على الأجساد بل على القلوب، وبالتأكيد. الناس هكذا، يشترون الحكومة بقلوبهم وأرواحهم. وقد ذكر حضرة علي (عليه السلام) في وصيته لمالك الأشر في هذا السياق: أفضل ما تقر به عيون الولاة إقامة العدل في المجتمع ومصلحة الرعية تجاههم

القيمة العدل في حكومة علي (عليه السلام) لدرجة أنه رداً على السائل الذي سأل: العدل أم العدل أفضل؟ قالوا: العدل يضع الأمور في مواضعها، ويزيل عن طريقها الحرص والتسامح. العدالة خطة لمصلحة الجميع والعدالة لمصلحة الأفراد. ولذلك فالعدالة أنبل وأفضل^{١٧} لأن مفهوم العدالة هو مراعاة الحقوق الطبيعية والحقيقية وإعطاء كل فرد ما يستحقه بحسب عمله وموهبته. وفي هذه الحالة سيجد المجتمع حكم الآلة حيث يكون كل مكون في مكانه. والجود، رغم أنه ذو قيمة بالغة من وجهة نظر من يعطي ملكه الشرعي، إلا أنه تدفق غير طبيعي؛ إنه مثل الجسد الذي يكون فيه أحد أعضائه مريضاً وأعضاء آخرون يوجهون نشاطهم نحوه مؤقتاً من أجل إنقاذ

ذلك العضو. ولذلك فمن الناحية الاجتماعية، فمن الأفضل ألا يكون في المجتمع مثل هذا الشخص المريض، حتى يتجه اهتمام أفراد المجتمع نحو الإصلاح الاجتماعي العام، بدلاً من توجيهه نحو إصلاح ومساعدة المجتمع. عضو محدد^{١٨}

العدالة الاقتصادية وشروط تنفيذها: رفع الامام علي (عليه السلام) شعار العدالة الاقتصادية من أجل إزالة ظروف الحياة الجائرة وتحقيق العدالة الاقتصادية، معتبراً ظلم المجتمع يومئذ الذي كان غدتها حكومة الخليفة الثالث

الفرع الأول: الرحمة بأصول الخزينة وتوفير المرافق الأساسية للحياة

أ. الرحمة بأصول الخزينة: في ذلك الوقت كان أهم مصدر دخل لحكومة قداسته هو الخزينة، والتي كان يتم الحصول عليها بطرق مختلفة، مثل غنائم الحرب وجباية الضرائب. ولذلك كان بيت المال، الذي كان الدخل القومي لحكومته ووسيلة لرفاهية الناس، يعامله بعناية ورحمة. ولما جاءه طلحة والزبير ذات ليلة، أطفأ الإمام (عليه السلام) المصباح الذي كان أمامه وقال: انتوه بمصباح من البيت. فسأل طلحة والزبير عن سبب ذلك؛ قالوا: زيت السراج كان من بيت المال. ولا أستحق أن أتعامل معك في ذلك وفي هذا السياق كتب في رسالة إلى أهل الخير: إذا أرسلتم أموال الناس مع الناس، فادفعوها إلى من تتقون في دينه، حتى يتمكن من ذلك. سلمها إلى ولي المسلمين فنشرها بينهم، وفوق ذلك إحسان وإحسان وأمين وحافظ وولي صحيح لما غمر.

ولم يكن الإمام (عليه السلام) يسمح لموظفي الحكومة أبداً بالاعتداء على أموال بيت مال المسلمين. وكتبوا إلى زياد بن أبيه في هذا الخصوص: والله لئن بلغني أن فيكم خيانة صغيرة أو كبيرة في أموال المسلمين لأعاملنكم بما تذلون. وذل، وستكون عاجزاً وقللاً على غلاء المعيشة.^{١٩}

ب. توفير المرافق الأساسية لحياة الناس: من واجبات الحكومة محاولة إنشاء نظام اقتصادي سليم وتوفير المرافق المادية اللازمة للشعب؛ كما اعتبر حضرة هذا الموضوع أيضاً أحد أسباب قبول الحكومة: إن لك علي حق. ومن بين أمور أخرى، اسمحوا لي أن أترك الحق الذي لك من الخزينة. إن الإمام ليس مسؤولاً عن شيء سوى ما استودعه بأمر ربه و... إيصال فوائد الخزينة إلى^{٢٠}

الإمام علي (عليه السلام) في طريقه لبلوغ هذا الهدف لم يدخر جهداً. ومن خلال تخفيض الضرائب وإنشاء الأراضي الزراعية وتسليمها للشعب، قام بتحسين حياتهم.

الفرع الثاني: مراقبة الأسعار والايلاء الخاص بالقضايا المالية للمحرومين

مراقبة الأسعار وتنظيم السوق

فمن جهة أمر الإمام علي (عليه السلام) الولاية بالاهتمام بالمنتجين والموزعين والخدم والمستهلكين ومن جهة أخرى مراقبة الأمن الاقتصادي وكافة الأمور. - توفير حياة الناس بشكل دائري. وأكدوا بشكل مباشر على السوق: "ومع ذلك، اعلم أنه يمكن رؤية في كثير منهم (التجار ورجال الأعمال) ضيق الأفق الواضح والبخل واحتكار السلع المربحة والهيمنة في البيع والشراء، وهو ما على حساب عامة الناس، والعار على أكتاف الحكام. فأغلقوا طريق الاحتكار كما أغلق رسول الله صلى الله عليه وسلم^{٢١}

وأمر وكيله أن يجعل الأسعار في حدود ما يحتمله جميع فئات الناس ولا يضرهم. البائعون

إيلاء اهتمام خاص للقضايا المالية للمحرومين في المجتمع

هناك دائماً أشخاص ضعفاء ومعوقون في المجتمع، وعلى الحكومة أن توليهم اهتماماً خاصاً، والإمام علي (عليه السلام) في رسالة إلى مالك الأشر من هذه الطبقة إلى الطبقة الدنيا فذكروا وطلبوا منه أن يوليهم عناية خاصة: "فاذكر الله في الطبقة المظلومة وقابضي الأرض والمحتاجين والمتألمين الذين لا شفاء لهم". ومن بين هذه الفئة من يقع في الفقر لكنه لا يعبر عنه. وخصص لهم جزءاً من الخزانة والحبوب»

الأيتام كالفئات المحرومة في المجتمع لم يبتعدوا عن عيون علي (عليه السلام) الحادة. بالإضافة إلى ذلك، أكدوا في رسالة إلى أبنائهم على أهمية الاهتمام بهذه الفئة: ذاكروا الله في الأيتام؛ تارة تجوعهم وتارة تطعمهم^{٢٢}. وفي ممارستهم التسامح مع الأيتام والفقراء معروف عامة وخاصة. فتحسس أمير المؤمنين (عليه السلام) فقالوا: من هذا؟ قالوا: أو أمير المؤمنين نصراني. قالوا: استأجرته أطول مدة ممكنة، والآن وقد كبر وهرم، تمنعه؟ أنفقوا عليه من بيت المال^{٢٣}

المبحث الثاني: احياء القيم الإسلامية في عهد علي عليه السلام

وقد أوضح علي بن أبي طالب (عليه السلام) في اليوم الأول من حكمه سياسته بقوله: «إن دافعي للحكم هو إعادة الدين وإقامة العدل والعدل في المجتمع، ومنهجي هو طريقة القوم». النبي الأكرم (ص) لن أتنازل في هذا الأمر مع أحد. وقد حاول مولى الموحدين علي بن أبي طالب (ع) قبل أي عمل إحياء الدين والقيم الروحية في المجال الإسلامي، كما ذكر الله تعالى أن واجب المؤمنين الذين بلغوا السلطة: المؤمنون هم الذين إذا وصلوا إلى الحكومة صلوا وهي أهم العبادات وأهمها، يؤدون الزكاة ويؤمنون حياة الفقراء كأهم برنامج مالي واقتصادي ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. باعتباره أفضل برنامج لإصلاح المجتمع. وبما أن المجتمع الديني قد مضى على طريق الانحراف عن منهج حياة النبي (ص) منذ ما يقرب من ٢٥ عاماً، فقد كان يعاني من مشاكل فكرية وسياسية في داخله، وكان لا بد من حضور حضرة علي (ع) قبل أي عمل، حتى يتمكن من ذلك. لتوسيع المجال الإسلامي لدفع تكاليف الإصلاحات الداخلية. لكنه عندما قبل قيادة المجتمع، لاحظ أنه من ناحية أخرى، فإن العديد من الولاة والمحافظين الذين وصلوا إلى السلطة في زمن الخلفاء ليسوا مؤهلين لتولي هذا المنصب، وبدون إصلاحهم لا يستطيع التغلب على الانحرافات الاجتماعية، ومن ناحية أخرى، فإن موافقتهم لا علاقة لها بالاستراتيجية السياسية لقداسته.

المطلب الأول: الاستراتيجية السياسية لحضرة الأمير عليه السلام

كلمة "سياسة" تعني الانضباط والتعليم والإشراف على الأمور. ساس تعني مهذب ومدرّب ومدير. ويصف علي (ع) النبي (ص) ووكل الله أمر الدين والأمة إلى النبي لتدريب عباده^{٢٤}

يقول صاحب كتاب الفقه السياسي للإسلام في تعريف السياسة: "سياسة إصلاح الخلق برشادهم الطارق المنجي في العجل والعجل"؛ السياسة هي إصلاح الناس على شكل إرشادهم إلى الطريق الذي يؤدي إلى خلاصهم في الدنيا والآخرة

وجاء في كتاب "أقرب المودر" ما يلي: "السياسة المدنية لتدبير المأمون سنن العدل والاستقامة؛ السياسة هي إدارة حياة الناس على أساس الإنصاف والعدالة. ولذلك فإن "السياسة" تعني قيادة المجتمع وقيادته بما يحقق سعادة الدنيا والآخرة. ولهذا نقول إن الأئمة كانوا أعظم الساسة في عصرهم. وفي حج الجمعية الكبرى يصف الإمام الهادي (ع) أهل البيت (ع) فيقول: "وسادة الأمم وولادة النعم... وقادة العباد والأركان" من البلاد".

ولكن بما أن هذه الثقة الإلهية (الحكم) غالباً ما تكون في أيدي أهل العالم، فإن كلمة "سياسة" اكتسبت أيضاً معنى خاصاً، على نحو نعتبره مرتبطاً بالخداع والخداع. كما توضح هذه المقالة في مكانها أن سياسة القادة في إدارة المجتمع تخضع لرأيهم وأن أهداف الشعب ودوافعه من الحكومة تحدد سياستهم السياسية.

وقد أوضح علي بن أبي طالب (عليه السلام) في اليوم الأول من حكمه سياسته بقوله: «إن دافعي للحكم هو إعادة الدين وإقامة العدل والعدل في المجتمع، ومنهجي هو طريقة القوم». النبي الأكرم (ص) لن أتنازل في هذا الأمر مع أحد. والله لا أهاون ولا أهادن في ديني، وإذا غبت عن أعينكم، فمن منكم يسلك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

كما اعتبر تحقيق العدالة في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية أحد الأهداف المهمة لقداسته. ويقول في هذا الصدد: "علو النفس هو العدل، وأول صور العدل هو النفي الإلهي للذات". ياساف الحق ويأمال إلى "؛ فهو يلتزم بالعدل وأول خطوات العدالة طرد هوى القلب وقول الحق والعمل به^{٢٥}

لكن تنفيذ هذه السياسة ليس بالمهمة السهلة في مجتمع كان في أيدي شعوب العالم لفترة طويلة؛ لأن المجتمع الإسلامي بعد وفاة نبي الإسلام (ص) انحرف كثيراً عن أسلوب حياته. ومن الطبيعي أن توجيه أي مجتمع إلى الطريق الصحيح وتصحيح انحرافات يعرض مصالح بعض الناس للخطر، ولم يكن المجتمع يومئذ في عهد علي (ع) مستثنى من ذلك. كان حضرة يعرف مجتمعه جيداً ويدرك خطورة هذه الجماعات.

ولهذا السبب لما اجتمع المهاجرون والأنصار وبعض من المسلمين على باب بيت النبي صلى الله عليه وسلم، قالوا: دعني واذهب ابحت عن غيري. وسنواجه مستقبلاً وضعاً له أبعاد ووجوه مختلفة، لا تستطيع قلوبكم وعقولكم أن تقف وتظل ثابتة أمامه^{٢٦}

ولكن منذ أن قبل السيادة عمل بكل قوة وثبات على إصلاح الأمة الإسلامية والنظام، وكما يقول في وصف المؤمن:

"المؤمن نفس أسلاف من الصلد" ؛

ونفس المؤمن أقسى وأشد من الحجر في الشوك ولم يتوان يعقوب المؤمنين عن تنفيذ الأحكام وإقامة العدل.

الفرع الأول: حكم القيم الإسلامية

إن كل حركة اجتماعية، بعد وصولها إلى الحكم ووصولها إلى السلطة، بطبيعة الحال، لكي تحكم معاييرها وقيمتها وترسيخها، يجب أن تكون لها سياسة صحيحة؛ لأنه في الحقيقة الهدف الأساسي للنضالات والثورات هو التغيير والتحول الجذري في الثقافة والسياسة الحاكمة من أجل تنفيذ البرامج اللازمة لتحقيق هذا الهدف. وقد حاول مولى الموحدين علي بن أبي طالب (ع) قبل أي عمل إحياء الدين والقيم الروحية في المجال الإسلامي، كما ذكر الله تعالى أن واجب المؤمنين الذين بلغوا السلطة: المؤمنون هم الذين إذا وصلوا إلى الحكومة صلوا وهي أهم العبادات وأهمها، يؤدون الزكاة ويؤمنون حياة الفقراء كأهم برنامج مالي واقتصادي ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. باعتباره أفضل برنامج لإصلاح المجتمع

أ- تعزيز التدفقات الإيجابية والبناء

إن تأسيس وتعزيز وتعبئة الحركات والمنظمات والمجموعات التي تسير في اتجاه إيجابي وجيد كانت إحدى السياسات المهمة في حكومة حضرة علي (ع)؛ لأن وجود الظروف المواتية ضروري لحكم المشهور وتوسعه. ولذلك كان قداسة (ع) يهتم بهذا الأمر باستمرار من الناحية المادية والإدارية، وكسياسة ثابتة يضعه نصب عينيه في كل التخطيط.

ومن ناحية أخرى، أشرف حضرته (ص) على أداء المؤسسات والمديرين وتوظيف الخدم المستحقين في الأمور الحساسة والأساسية من أجل تعزيز وتوسيع القيم الدينية والأعمال الصالحة.

ب- الصراع المستمر مع التيارات المنحرفة

في كل حركة اجتماعية، هناك بعض الناس يعارضون عملية إصلاح الأمور. هذه الجماعات، إذا كانت تعارض منطقياً قضايا النظام الإسلامي، فإن الحكومة ستتسامح معهم، ويمكنهم الانشغال بحياتهم الطبيعية. لكن إذا أرادوا أن يكونوا عبيدين ويقفوا ضد تحركات النظام وأفعاله، فيجب بالتأكيد التعامل معهم بشكل مناسب. وإلا فإنهم سيخلقون تدريجياً العديد من المشاكل في دعايتهم ونفوذهم في المؤسسات الحكومية.

الفرع الثاني: مبدأ الصراع المستمر مع المنحرفين

إن تطهير الأجهزة الحكومية من الأفراد والجماعات المعارضة هو أحد المبادئ الأساسية للنظام الإسلامي. والأخطر من هذه الفئة هم المنافقون الذين سيفسدون النظام الإسلامي من الداخل إذا لم يتم التعامل معهم بحسم. وفي هذه الحالة تعامل علي (ع) مع العناصر الهدامة بكل عزم وحزم، وكانت حروبه مع ثلاث فرق (نقشين، وقسطين، ومرقن) لهذا السبب.

الإجراءات التصحيحية لعلّي (ع)

وبما أن المجتمع الديني قد مضى على طريق الانحراف عن منهج حياة النبي (ص) منذ ما يقرب من ٢٥ عاماً، فقد كان يعاني من مشاكل فكرية وسياسية في داخله، وكان لا بد من حضور حضرة علي (ع) قبل أي عمل، حتى يتمكن من ذلك. لتوسيع المجال الإسلامي لدفع تكاليف الإصلاحات الداخلية. وكانت أهم المحاور في هذا المجال:

١ - إصلاح المنظومة الفكرية والثقافة العامة.

٢ - إصلاح الهيئة الإدارية والتنفيذية.

ومن أجل تحقيق الهدف وإنشاء مجتمع إسلامي مثالي، بدأ الرسول الكريم (ص) نشاطه في هذه المجالات واستطاع في فترة أقل من خمس سنوات تصحيح

الانحرافات التي ظهرت في المجتمع الديني إلى حد كبير والتعامل مع العوامل المدمرة بطيء ويقول هو نفسه: "نحن اليوم في حرب مع إخواننا في الدين بسبب الانحرافات والانحرافات والشكوك والتأويلات الباطلة التي أصابتهم"^{٢٧}

أ- إصلاح المنظومة الفكرية والثقافة العامة

في الأساس، سلوك الناس يخضع لمعتقداتهم إلى حد كبير، وبالتالي، من الضروري إصلاح نظام معتقداتهم حتى يظهر السلوك السليم منهم. إذا كان من المفترض أن يكون الناس مهذبين، وأن لا يرتكبوا أي خطأ، وأن يعيشوا عفة في المجتمع، فيجب جعلهم يؤمنون بهذه المبادئ. ومن أجل خلق مثل هذا المجتمع، رأى الإمام علي (ع) أنه من الضروري تعزيز القيم الإسلامية قولاً وفعلاً.

وكما ذكرنا، ففي عهد الخلفاء من قبله، وخاصة في زمن عثمان، تم نسيان العديد من القيم الدينية، وتم إحياء التحيزات العرقية، وفقدت المساواة الإسلامية في العلاقات الاجتماعية، وساد الظلم والفساد مكانها. وما كان معيار القيمة في زمن الرسول الكريم (ص) هو التقوى الإلهية والتضحية في سبيل الله. ولم يكن العربي أفضل من غير العجم، ولا غير العجم على العربي؛ لكن الخليفة الثاني لم يتبع هذه المعايير بشكل صحيح، وبلغت هذه القضية ذروتها في عهد عثمان. وفي هذا الصدد، كلام معاوية معبر للغاية. وكتب إلى وكلائه: "عاملوا الأجانب والعبيد الذين يستسلمون على طريقة عمر بن الخطاب، فإن هذا هو ذلهم ومهانتهم"^{٢٨}

وكان أهم انحراف ديني هو فقدان الرؤية الدينية وعلمانية الشعب. وكان علي (ع) مصمماً قبل أي شيء آخر على إحياء قيم زمن النبي (ص). وخطبه العميقة والرسائل التي كتبها إلى ولاته مهمة جداً في هذا الشأن. وكتب والي أردشير في إحدى مدن فارس إلى "مصعدة بن حبيبة السيباني":

"بلغني عنك أنك إن صحت وفعلت هذا فقد أغضبت ربك وعصيت إمامتك. وقد ورد أنك تقسم غنائم المسلمين التي أخذت بسلاحهم وخيولهم وسفكت دماءهم بهذه الطريقة بين أعراب قبيلتك الذين اخترتهم بنفسك. والذي فلق الحبة تحت التراب وخلق النفس البشرية، لو صح هذا الخبر لذللتن في عيني وقلت قدرك وقيمتك. واعلم أن حقوق

المسلمين الذين معك أو معي متساوية في قسمة هذه الممتلكات. يجب عليهم جميعاً أن يأتوا إلي وبأخذوا حصتهم مني

بذل حضرة علي (ع) جهوداً كبيرة للقضاء على التحييزات العرقية وتحقيق المساواة الإسلامية؛ ومعاملة ذلك النبي الحاسمة مع أخيه عقيل تدل على هذا الادعاء. وكتب في رسالة إلى أحد الولاة المخالفين: "والله لو فعل الحسن والحسين ذلك، لما نالوا مني أي دعم أو تعاطف، وما أثروا في وصيتي حتى ذلك الوقت". إذ أخذوا الحق منهم "سأغلق وأزيل ظلهم الذي فعلوه"^{٢٩}

وأعلن وهو في أوج قوته أن معيار دعي كحاكم إسلامي هو "الحق" وقال: "المظلومون الذين يذلون ويذلون في نظري هم عزيزون ومحترمون في نظري، حتى أكون يمكن أن يأخذوا حقهم، والظالمون الأقوياء في رأيي". أنا متواضع وأقصد حرمانهم من هذا الحق. نرضى بأمر الله ونستسلم لأمره"^{٣٠}

المطلب الثاني: اهم مميزات حكم علي عليه السلام

باعتبار أن من أهم عناصر سعادة المجتمع وخلصه صحة القادة السياسيين والاجتماعيين لقول علي (ع): فليستون، إن إصلاح العباد إنما يكون برضا الشيوخ^{٣١} - ولذلك لم يعتبر أحداً أهلاً لهذا المنصب، واعتبر الشروط اللازمة لبلوغ هذا المنصب. إن الصفات التي كان يتمتع بها النبي الكريم نفسه بدرجة عالية

الفرع الأول: السيطرة على القلوب والافكار

الحاكم والقائد الإسلامي يحكم القلوب، ولا تساهم عناصر الجنسية والعرق واللغة والترية في خلقها أو تكوينها، بل خالقها هو مشاركة البشر في أفكار ومبادئ وأهداف إنسانية معينة. وكانت حكومة النبي صلى الله عليه وسلم تتمتع بهذه الصفة. والدليل على ذلك أن أتباعه لم يكونوا من فئة أو عرق معين، بل من جميع الطبقات الاجتماعية ومن كل عرق وقوم اجتمع تحت رايته. وكان سلمان فارسي وبلال حبشي وأمرياسر وأبو ذر الغفاري مختلفين عن بعضهم البعض من حيث الجنسية والعرق. وكانت النقطة المشتركة بينهم هي الإيمان بالله والتقوى الإلهية. وهو نفس الشعار الذي اختاره النبي لحكومته وقيادته.

محور حكم علي كان مبنياً على "الصلاح" وليس هناك معيار أعلى من ذلك. لذلك أكد في الرسالة التي كتبها إلى أحد الولاة المخالفين على هذا الأمر^{٣٢}

وعندما سمع بخلع خلخال من قدم يهودية، صرخ في ولاته وقال: "ويلي، هل من الممكن أن يضطهد أحد في حكومتي؟! ... هل تجبروني؟"؟ "أنتصرني بالقهر؟!"^{٣٣} لذلك كان الحق المركزي من السياسات الأساسية في حكومة قداسته، الذي لم ينسأه أبداً في حالة العهدي

فالقرآن الكريم يعترف بالحاكم والمشرف على الأمة باعتباره "أميناً" و"وصياً" على الأمة، ويعتبر الحكومة العادلة نوعاً من الأمانة التي عهدت إليه ويجب الوفاء بها، فيقول:

"اللهم يا رحمن أعط الناس الصدقات، وإذا كانت حكمتي بين الناس فاحكم بالعدل." فطريق الأئمة (ع) هو بالضبط ما يستدل عليه من القرآن الكريم. كتب حضرة علي (ع) إلى وكيله في أذربيجان: «لا تظن أن الحكومة التي وكلت إليك هي صيد قد ربحته، ولكنها أمانة موضوعة في عنقك». وسيحترمها رؤساؤك ويحمونها. "يريد منك حقوق الناس. لا تدع أن يكون لك أن تطغى بين الناس"^{٣٤}

وفي تعميم كتبه للعشارين، بعد بضع جمل من الوعظ والوعظ، يقول: "تصرفوا بالعدل والإنصاف. عن نفسك، أعط الناس حقهم. اصبر ولا تستعجل في قضاء حوائج الناس. أنتم أمناء خزائن الرعايا وممثلي الأمة وسفراء الحكومة. أيقظ في قلبك شعور اللطف والحب والعطف على الناس؛ لا تتصرف مثل المفترس الذي يعد فريسة ليمزقها ويأكلها؛ لأن الناس إما مسلمون وإخوانك في الدين أو غير مسلمين وبشر مثلك

الفرع الثاني: الابتعاد عن الحيل واجتناب الشعائر

الصدق في العمل وتجنب الخداع والغوغائية من المزايا الأخرى للزعيم الإسلامي. فقالوا لأمير المؤمنين (ع): معاوية سياسي حاذق. فقال: والله ما معاوية إلا مكر ومكر، ولو لم تكن هذه الأشياء قبيحة وغير شرعية لكنت أذكى الناس.

ولهذا كان ابن عباس يقول: «نرى الرؤساء تستعينون بعلي»؛ لم أرى قائداً مثل علي^{٣٥}

اجتناب الشعائر

إن بساطة القائد وتجنب الشكليات من مبادئ القيادة الإسلامية. لقد أمر علي (عليه السلام) أتباعه بشكل واضح ومتكرر ألا يعاملوني كما تعاملون الطغاة. أنا وأنت عباد الله وعلينا أن نتواضع ولا نحمده إلا أمامه. وقال في الخطبة ٢١٤:

"إن الذين يتحدثون إلى الطغاة والظالمين، لا يتحدثون معي، ولا يستخدمون الألقاب الفخمة بالنسبة لي، انظروا إلى الاتفاقات والاتفاقات النفعية التي يعبرون عنها أمام الطغاة. إذا قيل لي شيء بحق، فإنه يصعب علي لأقبله، أو أطلب من أحد أن يكرمني وينحني. ومن سمع الحق أو عدل كان عليه حرجاً وثقلاً، وفعل الحق والعدل أثقل عليه. فلا تمتنع بعد ذلك عن قول الحق أو الرأي العادل^{٣٦}

مثلاً لم يكن حضرة علي (ع) يريد أن يكون مختلفاً عن غيره من المسلمين من الناحية الاجتماعية، من حيث حياته الشخصية واستخدام الخزنة، فإنه لم يمنح نفسه أي امتيازات وعاش دائماً مثل الناس العاديين. من المجتمع. وجاء في رسالة الإمام (ع) إلى عثمان بن حنيف: «اعلم أن لكل عالم إماماً وقائداً ينبغي أن يقتدي به، ويستفيد من نور علمه. واعلموا أن إمامكم كان يكتفي بهذين الثوبين القديمين وطعامه برغيفين من الخبز. ولكن ماذا لو غلبني هواي وطمعي وجعلني أختار الطعام اللذيذ، بينما قد يكون هناك من في أرض الحجاز أو اليمامة من لا يأمل حتى في الحصول على رغيف خبز^{٣٧}

النتائج

١. كان الإمام علي (ع) نموذجاً للتطبيق العملي للعدالة الاجتماعية، حيث عمل على تحقيق المساواة بين الناس وتوزيع الثروات بشكل عادل.
٢. تميزت شخصية الإمام علي (ع) بالحكمة والبصيرة السياسية والاجتماعية، فكان قائداً حكيماً يتخذ القرارات الصائبة في المواقف الصعبة.
٣. كان الإمام علي (ع) نموذجاً للشجاعة والبطولة في الدفاع عن الإسلام والمستضعفين، وقد برز ذلك في معاركه ضد الظالمين.

٤. اتسمت حياة الإمام علي (ع) بالزهد والتقشف، فكان يعيش بأبسط الوسائل ويتجنب الترف والبذخ رغم توافر الثروات.

٥. كان الإمام علي (ع) متواضعاً مع الناس ورحيماً بهم، فلم يتعال على الآخرين ولم يحتقرهم.

٦. كان الإمام علي (ع) مخلصاً في خدمة الدين والأمة، فلم يبحث عن المكاسب الشخصية بل كان همه الأول رضا الله ورفعة الإسلام.

الهوامش:

- ^١ ابن منظور، لسان العرب، قم، آداب الحوزة، ١٤٠٥، ج ٨، ص ٥٣.
- ^٢ أبيريل، إ. علوم الموسوعة العالمية. نيويورك، ١٩٩٠، ص. ١٠٧.
- ^٣ بوتومور، توم. وانتظر يا ويليام. قاموس البئر الأسود للفكر الاجتماعي. لندن، ١٩٥٥، ص. ٦٢٦.
- ^٤ مكتب التعاون الإقليمي والجامعي، مدخل إلى علم الاجتماع الإسلامي، ص ٢٤١.
- ^٥ منوشهر محسنی، علم الاجتماع العام، طهران، طاهري، ١٣٤٩، ص ٣٤١.
- ^٦ نهج البلاغة، الخطبة ١٢٧.
- ^٧ عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، ترجمة محمد بروين كنابادي، طهران، شركة ترجمة الكتب والنشر، ١٣٤٧، المجلد الأول، ص ٤١.
- ^٨ نهج البلاغة، الخطبة ٢٣.
- ^٩ ولي الله برزكار غاشمي، المجتمع من منظور نهج البلاغة، طهران، منظمة الدعوة الإسلامية، ١٣٧٢، ص ٢٠٧.
- ^{١٠} نهج البلاغة، الخطبة ٢٣.
- ^{١١} محمد تقي جعفري، ترجمة وتفسير نهج البلاغة، طهران، دار فرهنگ للنشر الإسلامي، ١٣٥٩. المجلد ٥، ص ٨٠.
- ^{١٢} راغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، بيروت، دار العالم، ١٤١٢هـ، ص ٥١٢.
- ^{١٣} نهج البلاغة، الخطبة ١٦.
- ^{١٤} مرتضى مطهري، عشرة جفتار، طهران، صدرا، ص ١٦ و ١٧.
- ^{١٥} محمد مهدي شمس الدين ربيعي، بحث في نهج البلاغة، ترجمة محمود عابدي، طهران، مؤسسة نهج البلاغة، ١٣٦١، ص ٢٣١ و ٢٣٢.
- ^{١٦} مصطفى دلشاد الطهراني، دولت افتاب (الفكر السياسي والحياة الحكومية لعلی (عليه السلام))، طهران، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٣٧٢، ص ١٢٧.
- ^{١٧} نهج البلاغة، الخطبة ٤٣٧.
- ^{١٨} مرتضى مطهري، جذب الامام علي (عليه السلام) (ص ١١ و ١٢).
- ^{١٩} نهج البلاغة، الرسالة ٢٠.
- ^{٢٠} نهج البلاغة، الخطبة ١٠٥.

^{٢١} نهج البلاغة، الرسالة ٥٣.

^{٢٢} محمد بن يعقوب الكليني، أصول الكافي، بيروت، دار العزوة ١٤٠٥، ج ١، ص ٤٠٦.

^{٢٣} محمد محمدي راي شهري، سياسة الامام علي (عليه السلام)، ترجمة مهدي مهري، قم، دار الحديث، ١٣٧٩، ص ٢٠٤.

^{٢٤} مجلس البحرين مادة "ساس"

^{٢٥} صبحي صالح، نهج البلاغة، الخطبة ٨٧

^{٢٦} المخلصون والتوسل بهم، هم الذين يقبلون الأوامر على الوجوه والألوان، ولا يقبلونها على القلوب، ولا يثبتونها على العقول» (صبحي صالح، المرجع نفسه).

^{٢٧} نهج البلاغة، الخطبة ١٢٠

^{٢٨} ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ٨، ص ١١١؛ سالم بن قيس، أسرار المحدث (ع)، ص ١٥٠.

^{٢٩} نهج البلاغة الرسالة ٤١

^{٣٠} الزليل عزيز وإن أخذ مني الحق، والقوي ضعيف وإن أخذ مني الحق". نرضى بحكم الله والسلام على أمر الله. (صبحي صالح، المرجع نفسه، كلام ٣٧)

^{٣١} نهج البلاغة الرسالة ١٧؛ مروج الذهب ج ٣ ص ١٣

^{٣٢} نهج البلاغة الرسالة ٤١

^{٣٣} ابن هلال الثقفي، الغرر ج ١، ص ٦٧٥

^{٣٤} وذلك اللعق لعق الطعم ولعق الأمانة وأنت صاحب لعق العبد» (نهج البلاغة، الرسالة ٥)

^{٣٥} عيون الأخبار ج ١ ص ١١٠

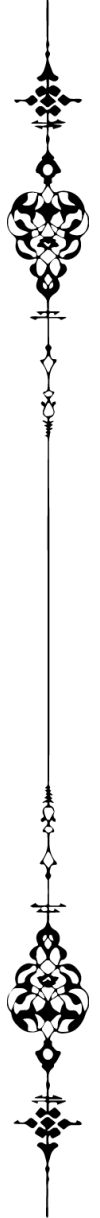
^{٣٦} نهج البلاغة، الخطبة ٢١٦

^{٣٧} نهج البلاغة، الرسالة ٤٥

المراجع:

- (١) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ٨، ص ١١١؛ سالم بن قيس، أسرار المحمد (ع)، ص ١٥٠.
- (٢) ابن منظور، لسان العرب، قم، آداب الحوزة، ١٤٠٥، ج ٨.
- (٣) ابن هلال النقي، الغراط ج ١.
- (٤) ابيريل، إ. علوم الموسوعة العالمية. نيويورك، ١٩٩٠.
- (٥) بوتومور، توم. وانتظر يا ويليام. قاموس البئر الأسود للفكر الاجتماعي. لندن، ١٩٥٥.
- (٦) راغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، بيروت، دار العالم، ١٤١٢هـ.
- (٧) صبحي صالح، نهج البلاغة، الخطبة ٨٧.
- (٨) عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، ترجمة محمد بروين كنابادي، طهران، شركة ترجمة الكتب والنشر، ١٣٤٧، المجلد الأول.
- (٩) عيون الأخبار ج ١.
- (١٠) مجلس البحرين مادة "ساس".
- (١١) محمد بن يعقوب الكليني، أصول الكافي، بيروت، دار العزوة، ١٤٠٥، ج ١، ص ٤٠٦.
- (١٢) محمد تقي جعفري، ترجمة وتفسير نهج البلاغة، طهران، دار فرهنگ للنشر الإسلامي، ١٣٥٩. المجلد ٥.
- (١٣) محمد محمدي راي شهري، سياسة الامام علي (عليه السلام)، ترجمة مهدي مهري، قم، دار الحديث، ١٣٧٩.
- (١٤) محمد مهدي شمس الدين ربيعي، بحث في نهج البلاغة، ترجمة محمود عابدي، طهران، مؤسسة نهج البلاغة، ١٣٦١.
- (١٥) مرتضى مطهري، جذب الامام علي (عليه السلام).
- (١٦) مرتضى مطهري، عشرة جفتار، طهران، صدرا.

- ١٧) مصطفى دلشاد الطهراني، دولت افتاب (الفكر السياسي والحياة الحكومية لعلي (عليه السلام))، طهران، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٣٧٢،
- ١٨) مكتب التعاون الإقليمي والجامعي، مدخل إلى علم الاجتماع الإسلامي،
- ١٩) منوشهر محسني، علم الاجتماع العام، طهران، طاهري، ١٣٤٩،
- ٢٠) نهج البلاغة الرسالة ١٧ ؛ مروج الذهب ج ٣
- ٢١) ولي الله برزكار غاشمي، المجتمع من منظور نهج البلاغة، طهران، منظمة الدعوة الإسلامية، ١٣٧٢، ص ٢٠٧.



JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University - Holy Najaf - Iraq
Rabea Al-Thani 1446 A.H. - September 2024 A.D.

Eighth year
No.23

ISSN
2304-9308

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق - النجف الأشرف